المعاقبة في الدرس النحوي:
دراسة دلالية

إعداد

أحمد محمد عطوف الديرشوي

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢٢م

المعاقبة في الدرس النحوي:
دراسة دلالية

إعداد

أحمد محمد عطوف الديرشوي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
عبد الحميد أبوسليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

مارس ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة المعاقبة في النحو العربي والتعريف بمفهومها وبيان وسائلها، وخصائصها النحوية وتحليل أمثلتها الواردة في كتب النحاة دلالياً، وتأتي أهمّيّة هذه الظاهرة من حيث إنّ قِدمَها قِدَمُ اللغة، وهي ظاهرة سادت لغة بعض القبائل العربيّة التي احتجّ بها النحويون، وهذه الظاهرة توضّح الفرق الدلالي بين الكلمات، مثلاً: (ريّا) و (روّى)؛ فالأولى صفة والثانية اسم؛ لذا لم تكن هذه الظاهرة اعتباطًا، وإنّما كانت مقصودة لبيان دلالات الكلمات، فضلاً عن أهمّيّة هذه الظاهرة صوتيًّا، ويستخدم البحث المنهجين الوصفي والتحليلي من خلال جمع المعلومات اللازمة من تعريفات وشروح متعلّقة بها، وتحليلها دلالياً للوصول إلى النتائج. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إنّ المعاقبة في اللغة تدلّ على تداول الشيء، والتناوب عليه، واستخلافه، والعاقب يستخلف من قبله، والتَّعاقب يكون أظهرَ من المعاقبة؛ إذ إنّها تدل على الإحكام في التتابع والاطرادَ فيه، نحو تتابع الليل والنهار؛ بينما تدلّ (مُفاعلة) على المغالبة، وأنّه لا يُغالب الصّوتان المتعاقبان أحدهما الآخر؛ إذ إنّ لكلّ واحد منهما من جواز النطق والاستعمال ما للآخر، وتبين لنا أنّ القدامى من النحاة كانوا على علم بظاهرة المعاقبة وأصولها؛ إلا أنّهم استعملوا مصطلحات أخرى مشابهة ومرادفة لها في المعنى اللغوي، من مثل البدل، والمضارعة، والإلحاق، والإجراء، وغيرها، وهي مصطلحات تشبه المعاقبة في معناها اللغوي، وهو التتابع والتبادل.

ABSTRACT

This research aims to study the phenomenon of '*Al-Moa'aqabah*' in Arabic grammar, define its concept, clarify its meaning and grammatical characteristics, and semantically analyze its examples contained in grammarians' books. The importance of this phenomenon comes as it is as old as the Arabic language. This phenomenon prevails in the language of some Arab tribes, which are considered referential tribes by some grammarians. This phenomenon explains the semantic difference between words, such as '*Riya'* (ريّا) and '*Rawa'* (روّى); where the first is an adjective and the second is a noun. Therefore, this phenomenon was not arbitrary but was intended to show the semantics of the words, besides the phonetic significance of this phenomenon. This research uses both descriptive and analytical approaches by collecting definitions and explanations related to this phenomenon and analyzing its implications to arrive at the results. One of the most important results of this research is that 'Al-Moa'aqabah' indicates the circulation, alternation, and succession of something, where 'Al-A'qeb' (the successor) replaces its predecessor. *'At-Ta'aqub*' is clearer than '*Al-Moa'aqabah*' as it indicates accurate and continuous alternation of the words, just like the alternation of day and night. *At-Ta'aqub*' that none of the sounds (the words) overcome or dominate the other; thus, both words have the same strength in terms of the permissibility of pronunciation and use. It turns out that the ancient grammarians were aware of the phenomenon '*Al-Moa'aqabah*' and its origins. However, they used other terms that are synonymous in the linguistic sense, such as the 'Al-Badal, '*Al-Modara'ah'*, '*Al-Ilhak*', and others. This is because these terms are similar to '*Al-Moa'aqabah*' in their linguistic meaning, which is succession and alternation.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ahmad Mohammad Atouf Aldershawi has been approved by the following:

_____
Abd Wahab Zakaria
Supervisor

_____
Adham Hamawiya
Co-Supervisor

_____
Yasir Ismail
Internal Examiner

_____
Hussain M.H Bataineh
External Examiner

_____
Meftah Hrairi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahmad Mohammad Atouf Aldershawi

Signature: ……..……..…… Date:…...……

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: **أحمد محمد عطوف الديرشوي**

المعاقبة في الدرس النحوي:
دراسة دلالية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: **أحمد محمد عطوف الديرشوي**

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا العمل إلى الذي غادرنا قبل أن يرى إتمام هذا العمل، إلى الذي كافح وجاهد ليراني في هذا المكان، إلى والدي الغالي رحمه الله.

إلى نبع الحنان وبسمة الوجود، ومن لها الفضل لوصولي إلى هذا المكان، أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من تحملت مشاق الغربة والبعد عن الأهل والأصحاب وكانت لي سنداً في غربتي زوجتي العزيزة.

إلى أخويّ العزيزين وأختي الغالية حفظهم الله جميعاً.

إلى من اكتنفت ظل دوحته وكان لي عوناً خالي العزيز عبد الله

الشكر والتقدير

بعد الشكر والثناء لله على منه وفضله، والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أتم التسليم.

أما بعد

أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي الأول **الدكتور عبد الوهاب بن زكريا** الذي لم يبخل علي بوقته أو توجيهاته حتى أتممت هذا العمل، فله مني كل الشكر والتقدير.

وأتوجه بالشكر إلى مشرفي الثاني **الدكتور أدهم حموية** الذي لم يبخل بوقته وتوجيهاته، فله مني كل الشكر والتقدير.

وأشكر الممتحن الداخلي الدكتور ياسر إسماعيل والممتحن الخارجي الدكتور حسين بطاينة على ملاحظاتهما القيمة وآرائهم المفيدة.

والشكر موصول إلى المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي ساندي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكانوا خير معين لي في دراستي فلهم مني كل الشكر والتقدير.

وأتوجه بالشكر للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا –بستان العلم والفضيلة– حصن المعرفة الحصين، والتي فتحت ذراعيها لنا، ومنحتنا فرصة التعلّم في ساحتها العلمية وفنائها الرحب، وأخص بالشكر عبد الحميد أبوسليمان كلّية معارف الوحي والعلوم الإنسانية وأساتذتها الأجلاء على ما بذلوه من نصح وإرشاد، وأخصّ بالذكر **الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** الذي كان لي عوناً وسنداً في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، فجزاه الله خير الجزاء.

ولا أنسى أن أوجه خالص شكري لكل الإخوة والأصدقاء على ما قدّموه لي من تشجيع وتحفيز فكانوا خير معين لي في بلاد الغربة، فجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة: ١
مشكلة البحث: ٢
أسئلة البحث ٣
أهداف البحث ٣
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٣
منهج البحث ٤
أولاً- المنهج الوصفي: ٤
ثانياً- المنهج التحليلي: ٤
الدراسات السابقة ٥
مصطلحات البحث ١١

الفصل الثاني: مفهوم المعاقبة..... ١٣
المبحث الأول: تعريف المعاقبة لغة واصطلاحاً ١٣
المبحث الثالث: وسائل المعاقبة ٣٢
المطلب الأول: التأويل..... ٣٢
المطلب الثاني: الحذف..... ٤٩

الفصل الثالث: الخصائص النحوية لظاهرة المعاقبة ٦٢
تمهيد..... ٦٢
المبحث الأول: تطور ظاهرة المعاقبة ٦٢
أولاً- القدامى: ٦٢
ثانياً- المحدثون:..... ٧٢
المبحث الثاني: علاقة ظاهرة المعاقبة بغيرها من المظاهر..... ٧٩
أولاً- الاستغناء:..... ٨٠
ثانياً- التقارض النحوي: ٨١
ثالثاً- التضمين النحوي: ٨٤
رابعاً- الفرق بين المعاقبة والإنابة: ٨٦

الفصل الرابع: تطبيقات المعاقبة وأمثلتها في كتب النحاة ٩٠
تمهيد:..... ٩٠
المبحث الأول: المعاقبة في الاسم..... ٩٠
المطلب الأول: معاقبة المصدر للفعل في العمل..... ٩٠
المطلب الثاني: المعاقبة في باب الوصف ١٠٢
المبحث الثاني: المعاقبة في الأفعال ١١٨
المطلب الأول: معاقبة الفعل اللازم للمتعدي ١١٨
المطلب الثاني: المعاقبة في الأفعال من حيث الدلالة والمعنى ١٢٤

المطلب الثالث: معاقبة الفعل للمصدر ١٣٠
المطلب الرابع: المعاقبة في باب (ظن) وأخواتها ١٣٢
المطلب الخامس: معاقبة اسم الفعل للفعل في العمل والمعنى الدلالي..... ١٣٥
المبحث الثالث: المعاقبة في الأدوات ١٤٥
المطلب الأول: المعاقبة في حروف الجر..... ١٤٦
المطلب الثاني: المعاقبة في حروف العطف ١٥٩
المطلب الثالث: المعاقبة في أدوات النفي ١٦٥
المطلب الرابع: المعاقبة في أدوات مختلفة ١٦٩

الخاتمة ١٧٣
التوصيات:..... ١٧٥

قائمة المصادر والمراجع ١٧٧
الكتب: ١٧٧
الرسائل الجامعية: ١٩٧
المجلات والدوريات: ١٩٧

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أفصح من نطق بلسان عربيّ مبين، والمبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

حظي النحو العربي بقدر كبير من عناية العلماء وجهودهم منذ نشأته إلى أن أصبح علماً مدوناً له مؤلفاته ومصنّفاته التي أضحت تشكل مساحة عظيمة من المكتبة العربية، ولم يألُ العلماء جهداً في تقصي علم النحو تقصياً جعلهم يغمرون مؤلفاتهم وكتبهم بالعلم والفوائد الدقيقة، إنّ جهود العلماء لم تتجه إلى إرساء قواعد النحو والصرف وتدوينها فحسب؛ بل اتخذت أشكالاً مختلفة ومتعددة من الخدمة الدائبة والمعالجة الصادقة، مثل التي نجدها في المؤلفات والمنظومات والشروح، فضلاً عن المتون والحواشي، وإعراب القرآن الكريم وتفصيل مواقع ألفاظه وتركيباته، وجمع الشواهد وإعرابها، وقد بُذلت جهود عظيمة في تدوين تراجم النحاة ومعرفة ظروف عيشهم والمصادر التي استقوا منها علومهم وتعدد آثارهم.[1]

ومن الجهود المهمة التي قدمها النحاة حصرهم القواعد والألفاظ معجمياً، فوفّروا على الباحثين الجهد والوقت في البحث والتنقيب، ويعدّ رائد هذا المجال وسيد منهجه ابن هشام فقد حصر الألفاظ والأدوات ترتيباً هجائياً، وقد صنفه في كتابه الشهير "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" والذي يعدّ من أهم مراجع النحو.

وتزخر اللغة العربية بكثير من الظواهر والمصطلحات المختلفة، مثل الترادف، والمشترك، والمتضاد، والكسكسة، والكشكشة، وكسر حرف المضارعة، والمعاقبة، وغيرها كثير، وإنّ ظاهرة

---

[1] انظر: محمد سمير نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م)، ص٥.

المعاقبة من المصطلحات التي وردت في كتب النحاة القديمة،[٢] وهي واحدة من الظواهر التي تعد سنّة لهجية متّبعة في القبائل العربية، وقد تكوّنت بفعل التطور اللغويّ على مستوى الصوت والبنية، كما تعد أيضا من الأدلة الواضحة على اتسام الأصوات العربية بالتحول وعدم الثبات.

إلّا أنّها لم تحظ بحقها من البحث والدراسة وما زالت بحاجة للبحث والتنقيب، وعلى هذا الأساس اختار الباحث هذا الموضوع: **المعاقبة في الدرس النحوي: دراسة دلالية**، باعتباره موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة، ولا نقصد بالدرس النحوي القواعد وإنّما آلية تفكير النحويين في هذا المفهوم ومناقشة آرائهم في مفهوم المعاقبة.

مشكلة البحث:

إنّ النحو ثريٌّ بالمعاني والمصطلحات والتعبيرات المرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً من أجل خدمة اللغة وأغراضها وظواهرها، ومن تلك المصطلحات مصطلح "المعاقبة" الذي يظهر مع بعض تصاريفه بين ثنايا كتب النحو وموضوعاته، وقد وجدنا أنّ ظاهرة المعاقبة من الظواهر المهمة في اللغة العربية، ومع ذلك فإننا نجد أنّ المصادر التي كتبت عنها قليلة جداً، بل إنّ كل ما نجده عنها هو عبارة عن معلومات متفرقة في كتب أو رسائل مختلفة، مثل: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية: دراسة لغوية، والمعاقبة في اللهجات العربية؛ لذا ارتأى الباحث أن يحاول الوقوف عليها لمعرفة ماهية هذه الظاهرة، وأسبابها.

ولعل ذلك يعود في جزء منه إلى صعوبة البحث في هذه الظاهرة؛ لعدم وضوح جزئياتها من ناحية، وقلة ما كتب عنها من ناحية أخرى، فالقدامى على الرغم من تنبههم إلى وجود هذه الظاهرة في لغتهم، إلا أنّهم لم يفصّلوا فيها بالشكل الذي يجعل رؤيتنا لها واضحة، كما فعلوا في الظواهر الأخرى، مثل: الترادف، والمشترك، والتضاد على سبيل المثال، الأمر الذي يستدعي دراسة المعاقبة لفهم وجوانبها، ووسائلها، وصورها في النحو العربي، وتحليل تطبيقاتها دلالياً.

---

[٢] انظر: علي عبد رومي، " ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية: دراسة لغوية"، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية**، جامعة القادسية، العراق، العددان (٣-٤)، المجلد (٧)، ٢٠٠٨م.

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم المعاقبة في الدرس النحوي؟
٢. ما الخصائص النحوية لظاهرة المعاقبة؟
٣. ما تطبيقات ظاهرة المعاقبة في كتب النحاة؟

أهداف البحث:

١. التعريف بمفهوم المعاقبة وبيان وسائلها.
٢. بيان الخصائص النحوية لظاهرة المعاقبة.
٣. بيان تطبيقات ظاهرة المعاقبة في كتب النحاة وتحليلها دلالياً.

أهمية البحث:

تأتي أهمّيّة هذه الظاهرة من حيث إنّ قِدمَها قِدَمُ اللغة، وهي ظاهرة سادت لغة بعض القبائل العربيّة التي احتجّ بها النحويون، وهذه الظاهرة توضّح الفرق الدلالي بين الكلمات، مثلاً: ريّا وروّى؛ فالأولى صفة والثانية اسم؛ لذا فهذه الظاهرة لم تكن اعتباطًا بل كانت مقصودة لبيان دلالات الكلمات فضلاً عن أهمّيّة هذه الظاهرة صوتيًّا، إلا أنّ هذه الظاهرة لم تأخذ حقها في البحث والدراسة، وبعد البحث والتنقيب لم يتوصل البحث إلا إلى نذر يسير من الدراسات والمقالات المكتوبة حول هذه الظاهرة، وتكاد أن تعدّ بأصابع اليد. ويرى الباحث أنّ هذه الدراسة يمكن أن تفيد المكتبة العربية والباحثين في النحو العربي.

حدود البحث:

ينصبّ اهتمام هذا البحث على دراسة ظاهرة المعاقبة في الدرس النحوي، وذلك من خلال دراسة هذه الظاهرة وبيان مواضعها والأمثلة الواردة عنها في كتب النحو، ومن ثم تحليلها دلالياً.

ومن خلال هذا البحث سنركز على ظاهرة المعاقبة في الدرس النحوي، ونحدد العناصر النحوية التي وردت فيها ظاهرة المعاقبة، ولا يخرج البحث عن هذا النطاق إلّا على سبيل الإتيان بالشواهد لتقوية الحجة.

وعناصر المعاقبة التي سوف تتناولها الدراسة وعدد الشواهد يدور ما بين ٣٥ قضية حول المعاقبة في الأسماء والأفعال والأدوات، والذي دفع الباحث لاختيار هذه القضايا وجود أمثلة يمكن تحليلها دلالياً.

منهج البحث:

ستستخدم الدراسة المناهج الآتية:

أولاً– المنهج الوصفي:

وذلك من خلال جمع المعلومات اللازمة حول الدراسة من تعريفات وشروح متعلّقة بها، وسوف تتم الاستفادة من المصادر والمراجع التي تتصل بالدراسة اتصالاً مباشراً، كما يشمل التركيز على جميع المراجع وبكل أنواعها من كتب ومقالات، ومواقع إلكترونية وغيرها.

ثانياً– المنهج التحليلي:

وسيعتمد البحث على هذا المنهج في معالجة ظواهر المعاقبة في الدرس النحوي، ودراسة مظاهرها وتطورها وتحليل شواهدها بالتفسير والتعقيب.

أمّا خطوات الدّراسة فتكون كما يأتي:

١. جمع المادة.
٢. التعريف بالمعاقبة وبيان مفهومها.
٣. تحليل أمثلة المعاقبة.

ويبدأ البحث بعد ذلك بتحليل أمثلة المعاقبة في الدرس النحوي بدءًا من بنيته السطحية بالاعتماد على المراجع اللغوية، وهذه الخطوة ستعين البحث في استخراج المعنى الأساسي من المصطلحات المستخدمة في تلك الأمثلة والشواهد في الدرس النحوي، كما يتم تناول هذه المصطلحات على المستوى النّحوي حتى يتضح مقامها الإعرابي الاشتقاقي.

الدراسات السابقة:

لابدّ من التعريج على الجهود العلمية السابقة في هذا الموضوع؛ وقد استفاد الباحث من المراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع المعاقبة سواء أكانت هذه الصّلة بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، أم كان اهتمامها بجانب من جوانب هذه الدراسة، وهذه الدراسات كما يأتي:

مقال منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الفلسطيني، بعنوان: (**التعاقبُ في مستويي النظامِ اللّغويّ "الصوتيّ والصرفيّ"**)، لِحمدي الجبالي،[٣] لما كان كثير من مسائل اللغة وقضاياها على المستويين؛ الصوتيّ والصرفيّ قد فُسّر في ضوء التعاقبِ، جاء هذا البحث ليكشف عن ذلكَ، ويُبيّن أثر هذه الظاهرة في اللغة. فألفى أنّ التعاقب غير عزيز في كلامهم يدلّ على سعة ما أُودِعَتْهُ هذه اللغة من وفرة في بِناها وتنوُّع في صيغها المعبّرة عن معانيها، وقدّر أنَّ وراء ذلك أسباباً مناطة به؛ أهمُّها تداني مخارج الأصوات، وطلبهم الأخفّ منها، والغلط في نقل اللغة لاعتمادهم الرواية، وتعدد لغاتهم واختلاطها. تختلف دراستنا عن هذا المقال في أنّه تناول التعاقب في نظام اللغة من حيث الصوت والصرف، في حين أنّ دراستي ستتناول ظاهرة المعاقبة في الدرس النحوي: دراسة دلالية.

كتاب بعنوان: **المعاقبة في نظام اللغة العربية**؛ لوحيد الدين طاهر عبد العزيز،[٤] وقد قسم كتابه إلى ستة فصول؛ الأول المعاقبة بين حروف المعاني، في حين أنّ الفصل الثاني تناول المعاقبة في الإعراب، والثالث المعاقبة في موقع قرينة الباب النحوي؛ بينما جاء الفصل الرابع في التحدث عن المعاقبة في الرتبة، والخامس في قرينة الربط، وقد اختتم كتابه بالفصل الأخير عن المعاقبة في حروف المعاني، وجاءت خاتمة البحث ملخصة للدراسة وفيها النتائج التي توصل إليها في كتابه. تتشابه دراستي مع هذا الكتاب في أنّني أتناول ظاهرة المعاقبة في النحو العربي؛

---

[٣] انظر: حمدي الجبالي، "التعاقبُ في مستويي النظامِ اللّغويّ "الصوتيّ والصرفيّ"، **مجلة مجمع اللغة العربية الفلسطيني**، القدس، فلسطين، ٢٠٠٤م.

[٤] انظر: وحيد الدين طاهر عبد العزيز، **المعاقبة في نظام اللغة العربية**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٦م).

بينما تختلف دراستي عن كتابه في أنّني سأتناول المعاقبة في الدرس النحوي وسأتوسع في سرد الشواهد وتحليلها دلالياً.

مقال منشور في مجلة محكمة بعنوان **ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية: دراسة لغوية؛** للباحث علي عبد رومي،[٥] وقد عني هذا البحث بدراسة أصل كلمة معاقبة في اللغة ومن ثم في الاصطلاح، وكذلك تأصيل هذا المصطلح عند علماء العربية مثل سيبويه وابن السكيت وابن سيده وغيرهم. ثم عرج على دراسة القبائل التي ظهرت هذه الظاهرة في لهجاتها وقسمها إلى مجموعتين، الأولى تميل إلى النطق بالواو مثل تميم وأسد وأهل العالية وغيرهم، والثانية تميل إلى النطق بالياء مثل كلب وبعض طيء وهذيل وغيرها، ثم أورد ما جاءت فيه الصيغتان وهما ذات دلالة واحدة كالحني والحنو فهما بمعنى واحد، ثم تحدث عمّا جاء منها لضرورة دلالية، وهنا تعطي كل صيغة منهما دلالة تختلف عن الأخرى، ف (البين) تستعمل عندهم للبعد المادي المحسوس أما (البون) فهو البعد في الصفات كالكرم و المروءة والفضل وغيرها. ثم تكلمت على ما جاء منها لعلة صوتية فكلمة صائم قد تجمع على صوم وصيم، وتختلف دراستي عن هذا المقال في أنّه تناول ظاهرة المعاقبة في المستوى الصرفي والصوتي، في حين أنّ دراستي ستتناول ظاهرة المعاقبة في النحو العربي، ونتوسع في سرد الشواهد وسأقوم بدراستها وتحليليها دلالياً.

كتاب بعنوان: **نظرية النحو العربي في ضوء تعدد أوجه التحليل النحوي،** وليد حسين،[٦] تناول هذا الكتاب معنى التحليل النحوي في دلالته الاصطلاحية والتجليات التي انعكس فيها هذا التعدد في العبارات والجمل، باحثاً عن تلك المعاني في المعاجم اللغوية والاصطلاحية، وتتبع الكاتب مظاهر التعدد في الظواهر النحوية المتعددة، وبحث الكتاب في جانب آخر في المصادر والأصول التي انبثقت منها تلك الوجوه النحوية المختلفة، فكان القرآن أول تلك المصادر، ثم ديوان العرب، ولغات العرب في الجزيرة العربية. فتناول في الفصل الأول تعدد أوجه التحليل النحوي، وفي الفصل الثاني مصادر تعدد أوجه التحليل النحوي، وفي الفصل

---

[٥] انظر: علي عبد رومي، "ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية: دراسة لغوية"، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية،** جامعة القادسية، العراق، العددان (٣-٤)، المجلد (٧)، ٢٠٠٨م.

[٦] وليد حسين، **نظرية النحو العربي في ضوء تعدد أوجه التحليل النحوي،** (عمان: دار فضاءات، ط١، ٢٠٠٩م).

الثالث تعدد أوجه التحليل النحوي في النظام التركيبي، وفي الفصل الأخير تعدد أوجه التحليل في ضوء المدارس النحوية.

مقال منشور بعنوان: **ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية والمصدر**، مالك يحيا،[٧] تحاول هذه الدراسة أن توضح أنّ ظاهرة التناوب اللغوي التي وردت في النصوص اللغوية، من شعر ونثر وقرآن كريم، تشيع في العربية، إذ قد تأخذ صيغة صرفية من الأحكام النحوية والدلالية لصيغة أخرى وتتبادل معها مبنى ومعنى. ونظراً لشيوع هذه الظاهرة وغزارة أمثلتها، فقد ركز البحث على ظاهرة التناوب بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية والمصدر، وأورد كثيراً من الشواهد التي وضحت مجيء اسم الفاعل بمعنى المصدر أو مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل، أو اشتراك المصدر مع الصفات المشبهة وصيغ المبالغة في صورته الشكلية، أو مجيء اسم المفعول بمعنى المصدر، ومجيء المصدر بمعنى المفعول، وخلص البحث إلى أنّ التناوب أسهم في توسع العرب في توظيف الصيغ الصرفية لإفادة معانٍ متعددة غير معانيها الموضوعة لها، وهو توسع أثبت البحث أنّ في ظاهرة التناوب اللغوي هذه مرونة واتساعاً واهتماماً بالمعنى وتنوعاً في الأساليب. تختلف دراستي عن هذا البحث في أنّه تناول ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات، في حين أنّني أتناول ظاهرة المعاقبة في النحو العربي، وأقوم بدراستها دلالياً.

مقال منشور بعنوان: **التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية: دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث**، لمنصور عبد الكريم الكفاوين، وإبراهيم عبد الرحمن النعانعة،[٨] سعى هذا المقال إلى تأكيد وجود نوع ثانٍ من الإبدال، لأن إشارات القدامى في هذا الصدد واضحة لا غموض فيها، إذ إنّ تبادل الأصوات ببعضها ظاهرة معروفة في التراث اللغوي العربي، ومن ذلك إبدال الهمزة عينًا عند تميم وأسد وقيس، وغيرها، وهو ما يعرف بـ "عنعنة تميم"، وهذا أمر قد أقرّه القدامى والمحدثون، أما النوع الآخر أي إبدال العين همزة، فيبدو مشكلاً وغريباً؛ لذا نهض

---

[٧] انظر: مالك يحيا، "ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية والمصدر"، **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**، عدد: ٢، ٢٠١٠م.

[٨] انظر: منصور عبد الكريم الكفاوين، وإبراهيم عبد الرحمن النعانعة، "التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية: دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث"، **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، المجلد (٧)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠١١م.

هذا المقال بتتبع الأنماط اللُّغوية التي وردت بإبدال الهمزة عينًا، أو إبدال العين همزة، ونظرًا لغرابة النوع الثاني فقد رفضه غير واحد من القدامى والمحدثين. يختلف هذا المقال عن دراستي في أنّه يتناول التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في حين أنّ دراستي سوف تتناول المعاقبة في الدرس النحوي وسأقوم بتحليل الأمثلة، ودراستها دلالياً.

دراسة محمد رجب السيد حسن بعنوان: **ظاهرة المعاقبة في النحو العربي**،[٩] تتكون هذه الدراسة من سبعة فصول: بدأ الفصل الأول؛ بـ "المعاقبة بين المفهوم والمصطلح" وجاء في خمسة مباحث؛ وتناول في الفصل الثالث "المعاقبة في باب الأفعال": فقد جاء على خمسة مباحث: الأول عن معاقبة الفعل اللازم للمتعدي، والثاني المعاقبة في الأفعال من حيث الدلالة والمعنى، والثالث معاقبة الفعل للمصدر، والرابع المعاقبة في باب "ظن" وأخواتها، والخامس معاقبة اسم الفعل للفعل في العمل والمعنى الدلالي، وفي الفصل الرابع؛ "المعاقبة في باب المصدر" ويتكون من أربعة مباحث: الأول معاقبة المصدر للفعل في العمل والمعنى، والثاني معاقبة اسم المصدر للفعل في العمل، والثالث معاقبة مصدر لـ "مصدر" الفعل المذكور، والرابع معاقبة المصدر للظرف. وأما الفصل الخامس؛ "المعاقبة في باب الوصف". وتطرق في الفصل السادس إلى المعاقبة في الضمائر والمبهمات، ويشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث: الأول معاقبة أسماء الإشارة لبعضها البعض، والثاني معاقبة الأسماء الموصولة لبعضها البعض، والثالث معاقبة أسماء الإشارة للاسم الموصول، والرابع معاقبة الاسم الموصول للضمير في الربط، والخامس معاقبة اسم الإشارة للضمير في الربط. وتناول في الفصل السابع؛ المعاقبة في باب الأدوات، ويتكون من خمسة مباحث: الأول المعاقبة في حروف الجر، والثاني المعاقبة في أدوات العطف، والثالث المعاقبة في أدوات الشرط، والرابع المعاقبة في أدوات النفي، والخامس المعاقبة في أدوات أخرى مختلفة. تختلف دراستنا عن هذا البحث في دراسة المعاقبة وتحليل أمثلتها دلالياً.

---

[٩] انظر: محمد رجب السيد حسن، **ظاهرة التعاقب في النحو العربي**، (الفيوم: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، ٢٠١٣م).

مقالة من مجلة محكمة بعنوان: (**المعاقبة في اللهجات العربية**)، لعون المبروك زقلم،[١٠] وهذه المقالة تتناول بشيء من الشرح بعض صور المعاقبة، وتبيّن كيف تدخل الواو على الياء، والياء على الواو من دون علَّة في عين الكلمة، وفي لامها؛ إما لمعاقبة عند القبيلة الواحدة من العرب، وإما لافتراق القبيلتين في اللغتين. تختلف دراستنا عن هذا المقال في أنّه تناول ظاهرة المعاقبة في اللهجات العربية فقط، في حين أنّ دراستي ستتناول ظاهرة المعاقبة في الدرس النحوي عند النحاة، مع دراسة أمثلتها دلالياً.

رسالة ماجستير بعنوان: (**صور الإنابة وتوجيهاتها الدلالية من خلال نماذج قرآنيّة**)، لحدة بعرة،[١١] تتألف هذه الدراسة من فصلين: أمّا الأول فعن الإنابة وإشكالية المصطلح؛ وقد ضم العناصر الآتية: مفهوم الإنابة، الألفاظ الدالة على مفهوم الإنابة، بين الإنابة والظواهر المشابهة لها، أسباب الإنابة. كما تطرق الباحث إلى شروط الإنابة، وبهذا تكون الدراسة قد استوفت جانبها النظري، وشرع في الفصل الثاني بالجانب التطبيقي؛ إذ قام بالتطبيق على بعض من آي الذكر الحكيم، وقد قسم هذا الفصل حسب أقسام الكلم الثلاثة، وما له علاقة بالجمل على النحو الآتي: أولاً الإنابة عن الاسم، ثانياً الإنابة عن الفعل، ثالثاً الإنابة عن الحرف ورابعاً الإنابة عن الجمل، ثم اختتمت الدراسة بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. تختلف دراستي عن هذه الدراسة في أنّه تناول صور الإنابة وتوجيهها الدلالي في بعض من النماذج القرآنية، في حين أنّ دراستي ستتناول ظاهرة المعاقبة في الدرس النحوي عند النحاة، فضلاً عن دراستها دلالياً.

دراسة بعنوان: (**التّعاقب أو المُعَاقبة بين الواو والياء: ظواهره وعِلَلُهُ، والخلافُ حَوْله**)، لخولة جعفر القرالة ومنصور عبدالكريم الكفاوين،[١٢] تحاول هذه الدراسة الوقوف على

---

[١٠] انظر: عون المبروك زقلم، "المعاقبة في اللهجات العربية"، **المجلة الجامعة**، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد (٥) المجلد (٣)، ٢٠١٣م.

[١١] انظر: حدة بعرة، **صور الإنابة وتوجيهاتها الدلالية من خلال نماذج قرآنيّة**، (بسكرة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، ٢٠١٥/٢٠١٦م).

[١٢] انظر: خولة جعفر القرالة ومنصور عبدالكريم الكفاوين، **التّعاقب أو المُعَاقبة بين الواو والياء: ظواهره وعِلَلُهُ, والخلافُ حَوْله**، (عمان: جامعة الملك حسين بن طلال، د.ت).

ظاهرة التعاقب أو المعاقبة بين الواو والياء، والتي تقوم على نطلق المفردة الواحدة وذات الأصل الواحد: الواوي، أو اليائي بالواو تارة وبالياء تارة أخرى، دون وجود علّة تصريفية تلزم ذلك، وهو الأصل فيها –ظاهرة التعاقب– وتوضح العلاقة الصوتية بين الحرفين والتي تسوغ معاقبة أحدهما للآخر، وتناولت هذه الدراسة تلك الظاهرة في لسان القبيلتين المتباعدتين جغرافياً، والمتغايرتين اجتماعياً وحضارياً، وترد في الوقت ذاته على القائلين بورودها في لسان القبيلة الواحدة، وقد أوضحت هذه الدراسة صور تلك الظاهرة، ومسوغاتها، وعللها، إذ إنّها لغة في لسان بعض من القبائل العربية، أو من باب التكافؤ والتعادل، أو لغرض رفع اللبس، والتفريق في المعنى، أو التخفيف، أو غير ذلك. تختلف دراستي عن هذا البحث في أنّه اقتصر في تناوله لظاهرة المعاقبة في النحو بين الواو والياء وبيّن تلك الظواهر والعلل، وتحدث عن خلاف الدائر حولها إلا أنّه لم يحلل تلك الأمثلة تحليلاً دلالياً، في حين أنّ دراستي لن تقتصر على الواو والياء فقط وإنّما سأتناول ظاهرة المعاقبة بعامة، ونضيف إليها الدراسة الدلالية.

بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإنسانية بعنوان: (**ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة**)، لمجدي فتحي محمد محمد قشيوط،[١٣] يتألف هذا الكتاب من ثلاثة فصول؛ أمّا الفصل الأول فتناول فيه التعاقب في اللغة العربية ومفهومه، وأقسامه، والمصطلحات ذات الصلة بالتعاقب، وتحدث فيه عن تعريف التعاقب لغة واصطلاحاً، والتعاقب الصوتي وصوره، والتعاقب النحوي وصوره، ثم تناول مصطلحات ذات صلة بالتعاقب وهي: الإبدال، والاستغناء، والمضارعة الصوتية (المماثلة الصوتية)، والتقارض النحوي، والتضمين النحوي، والحمل على المعنى. وفي الفصل الثاني: تحدث عن التعاقب الصوتي عند علماء اللغة القدامى والمحدثين. وأمّا الفصل الثالث فعن التعاقب الصوتي في تهذيب اللغة للأزهري؛ إذ تحدث فيه عن مصادر الأزهري في جمع التعاقب الصوتي، والاستشهاد على التعاقب الصوتي في كتابه، والتعاقب الصوتي واختلاف القبائل العربية وتداخل اللغات، والتعاقب الصوتي وقول العامة، والتعاقب الصوتي وتقارب وتباعد المخرج والصفة، والتعاقب الصوتي

---

[١٣] انظر: مجدي فتحي محمد محمد قشيوط، "ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة"، **حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين**، القاهرة، العدد (٣٢)، ٢٠١٥م.

والاتباع، والتعاقب الصوتي والبنية الصرفية للكلمة (ف – ع – ل)، وتعاقب الحركات في تهذيب اللغة، ثم قدم معجماً لألفاظ التعاقب الصوتي في التهذيب وقد رتبها بالترتيب الهجائي. وقد ختم الدراسة بما توصل إليه من نتائج. تختلف دراستي عن هذا البحث في أنّه تناول ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان عند الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، في حين أنّ دراستي ستتناول المعاقبة عند النحاة، مع تحليل شواهدها دلالياً.

وممّا سبق عرضه من الدراسات السابقة، يتبيّن أنّ تلك الدراسات تناولت المعاقبة والتعاقب في النحو العربي واللهجات العربية، وآمل أن أستفيد من جميع هذه البحوث والدراسات وأضيف إليها إضافات مهمة فيما يتعلّق بدراسة المعاقبة في الدرس النحوي، وأحللها دلالياً ضمن ضوابط بحثيّة علميّة؛ إذ أرى أنّ دراستي تختلف عن دراسة وحيد الدين في أنّني سأتناول المعاقبة في الدرس النحوي وسأتوسع في تلك الشواهد، وأمّا قشيوط في أنّه تناول ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان عند الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، في حين أنّ دراستي ستتناول المعاقبة دراسة تحليلية في حين تختلف عن القرالة والكفاوين في أنّهما اقتصرا في تناولهما لظاهرة المعاقبة في النحو بين الواو والياء وبيّنا تلك الظواهر والعلل، وتحدثا عن الخلاف الدائر حولها.

مصطلحات البحث:

المعاقبة: لغة مأخوذة من التعاقب، والمعاقبة بين شيئين هي: أن تأتي بأحدهما مرة وبالآخر مرة أخرى. ونخل معاقبة: تحمل عاماً وتخلف عاماً آخر. وعقبة القمر: وذلك إذا غاب ثم طلع. وهما يتعاقبان: أي: إذا جاء هذا وذهب هذا".[١٤] أما المعاقبة في الاصطلاح فهي: "الميل إلى استعمال الصيغة اليائية تارة، والواوية تارة أخرى".[١٥]

---

[١٤] ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م)، ج١، ص٦١٦.

[١٥] علي عبد رومي، **المباحث اللغوية في شرح المفضليات للأنباري**، (بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦م)، ص٩٢.

أمّا مفهوم المعاقبة الذي سوف تتبناها الدراسة، فهو: "صلاحية عنصر لغوي أن يحلّ محل عنصر آخر سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفرداً أم جملة، فإذا حل محله أخذ حكمه".[١٦]

[١٦] تمام حسان، **الخلاصة النحوية**، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠م)، ص٣٤.